

غيطاً من مشاهد "الوحدة الإسلامية": الذباب الإلكتروني يستنفر ضد "تغريدة" الإمام الخامنئي

"طوفان الأقصى" لم يوقظ أذهان العالم إلى القضية الفلسطينية فحسب، بل أخذ شرارة فتنه بين المسلمين كانت تشتعل عند كل ريح خليجية أو أميركية تهبّ كلّما شاءت مصالحهم ذلك. وقد تجلّى هذا الأمر كأحد أعظم نتائج الطوفان بعيدة المدى، وهو الأمر الذي أغاظ ممتهني إشعال الفرقة بين "السنة" و"الشيعة"، فعادوا إلى الساحة بسيف الفتنة راجين نجاح مساعيهم. وبعد أن كانت شرارة الفتنة قد خمدت وكانت أن تنطفئ بفضل وحدة صفوف المقاومة في كل من لبنان والعراق واليمن، المحسوبين على الطائفة "الشيعية"، في إسناد جبهة المقاومة في غزة، المحسوبة بدورها على الطائفة "السنية"، أعادت أجهزة أميركا وأذرعها الشيطانية في المنطقة البحث عن منافذ لإشعالها. وكان أن اصطدمت "تغريدة" لقائد الثورة الإسلامية في إيران الإمام السيد علي الخامنئي نشرها بمناسبة ذكرى الأربعين الإمام الحسين -سبط النبي- بتأكيد فيها استمرار حرب الحسينيين ضد اليزديين. وما الإمام الحسين إلا إمام المسلمين أجمعين وهو الذي ما شك أحد في قضيته وأهله في كربلاء، وما يزيد إلا قاتل الحسين الذي ما شك أحد في انحرافه وفسقه، ولا في بطيشه وجوره، ولا في ظلمه وهتكه الحرمات، إلا من المدسوسين! "تغريدة" الإمام الخامنئي في الخامس والعشرين من آب الجاري، دون فيها "المعركة بين الجبهة الحسينية والجبهة اليزدية هي معركة مستمرة، وقد حدّد الإمام الحسين (ع) ماهيّة هذه المعركة وهدفها، قائلاً: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائزًا" القضية قضيّة الظلم والجور؛ الجبهة الحسينية تقاوم اليوم الجبهة اليزدية، أي جبهة الظلم والجور". ليتفاعل الذباب الإلكتروني بمن فيهم شخصيات حقيقية تستخدم منصتها للتماهي مع موجة الذباب. على رأس هؤلاء كان عنصر المخابرات الأردنية فايبر الدويري. معتقداً ما على جراء التغريدة التي ذكر فيها السيد الخامنئي أن الجبهة اليزدية بما تمثلها من جبهة ظلم وجور، وجعلّها على جزئية "الجهتين" مقدّماً للالاف من متابعيه بـ"عدا في أصله فتنواها بحثاً يدعى فيه رفضه ما زعم أنه "بث الفرقة وإحياء الفتنة". مُصطاداً بالماء العكر، ينسف الدويري وكل من أعادوا نشر تغريeditه وكل الذباب الخليجي والصهيوني الذي تماهى مع موقفه، كل

ما قدمته إيران عسكرياً لجبهات المقاومة وعلى رأسهم حركة حماس -التي ثبت أن الدويري وآشيا به لا يعترفون سوى بها كجبهة مقاومة. وناسفا كل خطابات الإمام الخامنئي -كونه أتى على ذكر الخطاب- التي دعوا بها وما زال يدعوا لوحدة الصف بوجه العدو الأول للمسلمين. عدد من الناشطين والإعلاميين أخذوا حقهم من الدويري وأجا به على تغريده. فعلى الإعلامي اللبناني علي مرتضى قائلاً: "على أساس أن الحسين بن علي هو ابن بنت رسول الشيعة فقط وليس رسول السنة أيضاً ! هل تعلم ان اسرائيل هي الجبهة اليزيدية يا دويري؟ ام ترى رؤوس الاطفال ونحورهم المقطعة في غزة؟ الم تذكر براس ابن بنت رسول الله ونحر طفله الرضيع؟ الم ترى الكفوف المقطعة في غزة ككفوف العباس في كربلاء؟". خاتما تعليقه مستهزئاً من شعار "حل يا دويري"، قائلاً "افتني يا دويري .. افتني". وبدوه على أحد سرحان قائلاً "التوبيت صرلها ٣ أيام، بس يبدو انت ت يريد احياء الفتنة وليس السيد الخامنئي، وانت انسان طائفي وتغريدة تك قبل سنوات تعبّر عنك. السيد عبد الله تعبير مجازيًّا يقصد فيه أن الجبهة الحسينية هي من يقاتل في غزة ولبنان والمحور كلّه، في وجه الجبهة اليزيدية وهي أميركا واسرائيل واعوانها العرب مثل الأردن وغيرها". كما استذكر عدداً من التغريدات التي يمجّد الإمام الخامنئي بها المقاومة في غزة والضفة الغربية موكلاً لهتين الجبهتين فضل عظمة سائر جبهات المقاومة! كما أعاد "الإعلامي" المهيوني إيدي كوهين توجيه تغريدة الدويري مادحاً وساخراً من الموقف في الوقت نفسه. قائلاً "عيّب يا لواء ... لماذا تهين كبار الشيعة؟ يا ش Mata كوهين". المأرب التي استُغلَّت لأجلها تغريدة السيد الخامنئي والهجوم غير المبررة التي سبقت عليه، وتزامنت مع هجوم على السيد حسن نصر الله من حسابات أغلبها مجھولة الهوية، بينما بالغضب الذي حلّ في صفوف "الجبهة اليزيدية". والمفارقة أن فرقة الفتنة هذه شنت الهجوم على السيد نصر الله في سياق الاستخفاف بالعملية التي شنتها المقاومة اللبنانية على أراضي فلسطين المحتلة واستهدفت قاعدة عسكرية إسرائيلية مسؤولة عن التخطيط لأغلب عمليات الاغتيال في المنطقة والمسئولة عن نشر الفتن "السينية- الشيعية" على وجه التحديد. وكان الهجوم هذا بدا وكأنه ردّ من تألم على استهداف القاعدة الإسرائيلية "غيليلوت" القريبة من "تل أبيب". إلى جانب كل ما سلف، لا يمكن وضع الهجوم المزدوج في سياق لا يلتقي مع ذكر أربعين الإمام الحسين التي تتزايد فيها عاماً عن عام مظاهر الوحدة الإسلامية. وكانت خصوصية أربعين هذا العام هو في إحياء الفرصة التي سُرقت من حجاج مكة، وهي بالتعبير الجماعي عن مناصرة القضية الفلسطينية والتنديد بجرائم الاحتلال؛ كما بكل أشكال التواطؤ مع أجندات الغرب. أخيراً، مشهد صلاة الإمام الخامنئي على الشهيد اسماعيل هنية في إيران، وعشرات الآلاف خلفه يصلون عليه، والتسبيح المهيب الذي ناله الشهيد في إيران ومشاهد الدموع التي ذُرفت، آلمت حتماً صدّاع الفتنة في ديارنا. وفي الوقت نفسه هو مشهد بوضوحه ومباشرته، كفيل بتکذيب ادعاءات الذباب المدفوع خليجياً - إسرائيلياً وأميركياً، عن أن إيران تعمل على تأجيج فتن هم أنفسهم صدّاعها.

